

على هامش الصراحة

## كنز المعلومات

### إحسان شمران الياسري

ليس مثل المعلومات والذاكرة النقية كنز في هذا الوجود، وإلا فإن ربّ العزة يتدبر بمعيشة البهائم، كما يتدبر بمعيشتنا. والمعلومات ملكية عامة ما أن تنتقل في ما بيننا.. إلا ما كان يؤثر على امن الناس وسعادتهم وأسراهم. وسر المعلومة أن تكون جديدة لك ومفيدة، ولها القدرة في تمكينك من أن تبهج الآخرين فيها وتفتنهم. والمعلومات ثروة تبقى متوجهة ولا يخبو بعضها إلا عندما تنتهي فاعليتها وتصبح غير ذات قيمة.. كما لو أنك شاهدت حريقا، فلم تبلغ عنه، وانت النار على البيدر ثم بعد ذلك أخبرت صاحبه..!، ففعلواتك تلك لم تعد تساوي فلسا..

المشكلة في هذه القصة عندما تكون لديك معلومات، ولكنها غير صحيحة أو غير دقيقة فيكون الذي ليس لديه معلومات أفضل منك حتى تقومها.

وتنحسر أحيانا ونحسد من لديه معلومات أكثر منا. ونتمنى لو تكون هذه المعلومات أو جزء منها لدينا.. مثلما نقرأ شيئا جميلا ونتمنى لو كنا من كتبه. والى اليوم أكثر البرامج الشهير (كنز المعلومات) الذي كان يقدمه أستاذ أرمني بارع اسمه الدكتور (عمر الخطيب) على ما أذكر.. فهذا الرجل فضلا عن إكثافته الهائلة في الحوار والأخذ والرد، كان كنزا للمعلومات، ولو تيسر في كل أمر أمثال الدكتور الخطيب، لبانت فضائل المعلومات.

وكل البرامج التي ظهرت بعد هذا البرنامج من شائكة (من سيربح المليون) و (من سيفعل سيد مهدي) وغيرها، لم ترق إلى هذا المستوى، وظلت تستظهر من الكتب الأسئلة والأجوبة.

يقول إحدى الحكايات، عن نعمة المعلومات، وقد تكون مجرد طرفة، إن احد مفتشي المدارس سأل تلميذا:

من فتح باب خبير ؟

فارتد التلميذ وقال مَدافعا:

- والله أستاذ أني ما فتحته.. حتى أهلي ما يقبلون اطع من البيت. فالتفت المفتش إلى تلميذ بجانبه وسأله ذات السؤال..

ويجب الولد مُتعلما:

- أستاذ أني أخوه.. ما عدنا هيج مشاكل.. حتى اسأل

الأستاذ !!

وهنا التفت المفتش منعتصا إلى المدرس:

ما هذا الكلام يا أستاذ... أسألهم من فتح باب خبير ويجيبون هكذا:

المدرس مَدافعا:

هذا كلام صحيح.. لأنهم من عائلة مُحافظَة وقد حصلوا على تربية ممتازة..

وهنا يغادر المفتش مُتضايقا، ويحكي تفاصيل هذه المهزلة إلى مدير المدرسة..

فكان جواب المدير بليغا وقاطعا:

٦٦- اطمان يا أستاذ، إن ثبت لي إن احد طلابي فتح باب خبير لن أبقيه في المدرسة بديقة واحدة !!

وقد اسكب المفتش أعصابه وأثر مخاطبة وزير التربية بالتفاصيل بدلا من الانتحار.

فطلب السيد الوزير مقابلة المفتش للاستماع الى تفاصيل الشكوى.

ولما تمت الدالوة وجّه معاليه بذكره المفتش بما يأتي:

(الدائرة الهندسية، عاجل جدا، ١-١ يتم استبدال أفعال الباب ٢- تبليغ الحاج خبير بأهمية إحكام الأفعال في المستقبل)!!

# حقوق المرأة ودور المنظمات غير الحكومية

ميعاد الطائي



**يمكننا أن نقول بان حقوق الإنسان تنقسم إلى حقوق عامة وأخرى خاصة، فاما الأولى فهي التي يتم انتهاكها في الفضاءات العامة وتلاقي مساندة واسعة من قبل المنظمات الإنسانية وتلقى الحماية الدولية . أما الحقوق الخاصة فهي تلك التي تمارس في الفضاءات المخفية بعيدا عن أنظار المنظمات الدولية وعيون الناشطين المدنيين .**

**ولايد من الاعتراف بان حقوق المرأة والتي غالبا ما تتعرض للانتهاك هي ضمن الحقوق الخاصة التي لا تخضع للمراقبة الدولية والمحلية ويتم اختراقها بصورة سرية ومتكررة من قبل المجموعة البشرية والمجتمع والعائلة التي تعيش المرأة في كنفها حيث تتعرض المرأة للعنف بأنواعه الأمر الذي يخلق تمييزا بين النساء والرجال على أساس الجنس ويسبب طيبة النظام القائم والذي دائما ما يكون نظاما ذكوريا قائما على أساس هيمنة الرجال ووثية النساء .**

ومن اجل التصدي لهذه الممارسات التعسفية ضد المرأة والتي تتم في اجواء غير معلنة تم تأسيس المنظمات غير الحكومية في العالم سيما المنظمات الإنسانية والتنسوية التي تعمل على بلورة الفكر النسوي الذي يقوم على استنكار هذه الهيمنة الذكورية ومحاوله إيقافها ووضوحها، والأهم من كل ذلك العمل على محاربة ثقافة التمييز وإحلال ثقافة المساواة التي تضمن الحقوق ذاتها للنساء والرجال في جميع مجالات الحياة العامة منها والخاصة. ومن هذه المنظمات الوصولة الى تنظيم المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا سنة ١٩٩٣ حيث نصحت هذه الفكرة و حاولت المنظمات غير الحكومية النسائية خاصة العمل لإيجاد مفاهيم جديدة ترتكز

على اعتبار حقوق الإنسان كيانا موحد غير قابل للتجزئة والتقييد. كما تعتبر في السياق نفسه أن حقوق النساء هي جزء من حقوق الإنسان. ومنذ انقضاء هذا المؤتمر تطور التماثل بين حقوق الإنسان وحقوق النساء و أمدحت حقوق الإنسان للنساء في منظومة منظمة الأمم المتحدة خاصة في هيكلها التي تعمل على حماية حقوق الإنسان ومنها لجنة حقوق الإنسان. إذ تم منذ ذلك الوقت اتخاذ مجموعة من التوصيات والقرارات العالمية من اجل حماية حقوق النساء والاهتمام بها بالدرجة نفسها والقيمة التي تحظى بها بقية حقوق الإنسان التي تمارس في كل الفضاءات.و في الفترة نفسها اعتمدت الجمعية العامة للمنظمة الأمم المتحدة

الاعلان العالمي الخاص بالعنف المسلط على النساء و أشتتت لدى لجنة حقوق الإنسان الخطة المبررة الخاصة بالعنف ضد المرأة، أسبابه ونتائج. و قد تكلفت هذه اللجنة منذ البداية بإعداد تقارير سنوية حول العنف المسلط على النساء و تلقت العديد من الشكاوى و تنقلت الى عدة دول لعناية حالات العنف و حماية النساء المعنفات و وجهت رسائل الى السلطات المختصة لمطالبتهن بالتدخل لصالح النساء المعنفات و أخذ كل الإجراءات الكفيلة لمعالجة مرتكبيها، أما المنظمات الإنسانية المحلية والعالمية فقد بدأت بدورها شيئا فشيئا تعالج هذه المسألة، لكن تبقى أكثر المنظمات التي تهتم بهذه الظاهرة بصفة جدية هي المنظمات غير الحكومية النسائية التي تلظعت العديد من

القضاء و النوات لتحديد هذه الظاهرة كما فتحت مراكز للاستماع للنساء المعنفات و مساندتهن. أما كيفية التصدي لظاهرة العنف ضد النساء فلا بد من أن نتوجه في بداية الأمر الى النساء المعنفات ثم الى الجهات المختصة فيجب البدء بمساندة النساء المعنفات عبر منظمات المجتمع المدني لا سيما المنظمات النسوية من خلال تشجيع النساء على كسر حاجز الصمت وحثهن على الخروج من العزلة من اجل التصريح بالانتهاكات الممارسة ضدهن و الشعور بضرورة الدفاع عن كرامتهن و يمكنهن البحث عن مساعدة قانونية و نفسية كما يقنعهن بضرورة الالتجاء الى المحاكم و الأجهزة الإدارية لتقديم الشكاوى و الدفاع عن حقوقهن و

## دولة الشعر الأسود

طالب المحسن

بيضاء ، كل البيوت ، البنايات  
بيضاء  
حتى الحكومة  
شعر الوزير ، السفير ، العقيد والمدير  
الكهول الخجولون لا يصيغون  
المدارس بيضاء  
وطبعاً أنا لست ناقداً أدبياً لكن هذه الأبيات الملية بالصور أخذ منها شعر الوزير والسفير وشعر العقيد والمدير وأظنها إشارة لا تغيب الشك عن هؤلاء الرجال الذين وصلوا مواقعهم بعد طول عمر ومعاناة ، طبعاً ليس إلا بل قبل ستة عقود على أقل تقدير . الشيب ينجم عن توقف نشاط الخلايا الملونة للشعر وذلك بسبب نقص الزنك في الطعام ، أسباب وراثية ، أسباب نفسية كالعرض لصدمة نفسية أو انفعالات عصبية شديدة وكذلك استخدام بعض الصبغات  
وان الانفعالات النفسية القوية هي من الأهمية بمكان بحيث أشار إليها فرانس فانون في كتابه مغربو الأرض عن الشعب الجزائري الذي ضاق ذرعاً بالفرنسيين حتى شاب شعر ولدائه وحن تعرف الخطوب التي يشيخ لها الولدان .وهذه تعتبر علامات نفسجسدية في الطب النفسي بل إن ماري أنطوانيت المرأة الشقراء زوجة ملك فرنسا لويس السادس عشر وأخت ملك النمسا حين تم إعدامها بالمخالفة بعد أن مرت ستة أشهر على إهانةها بقرار المحكمة وجدوا شعرها أبيض تماماً لهول معاناتها وهي ما تزال في ٢٨ من العمر وذلك في عام ١٧٩٢ .  
مرة ، دعاني مجموعة من الأطباء وكان لديهم الرغبة بتشكيل تجمع جديد وحين ذهبت لم أجد أحداً في رأسه شعرة بيضاء إلا أنا وطبيب آخر وحين أنن لي بالكلام قلت لو إن تجمعنا للراقصات أرن إقامة تجمع فعلى الأقل يوجهن دعوة لفريقي عبده او سهير زكي او يضعن صورة لتحية كاريوكا ، بحين بها جيل من سبقوهن . هل نحن في العراق اليوم نبدأ من الصفر ، أين من سبقونا؟ أين من علمونا؟ ما هذا التجني ؟  
مرة أخرى ذهبت الى مقر حزب عريق وفي قاعة احدهم (وهو من أصحاب الشعر الأسود طبعاً) نحن نبدأ من الصفر فقلت له وأولئك تماثيل الفضة هل هم كانتات مختبرية؟ هل هم مومياءات في أهراماتكم؟ يقول الأستاذ فخري كريم :إن كثيراً من شاغلي المناصب المهمة الآن هم في الثلاثينيات من العمر وقد وصلوا هذه المناصب بسبب تقاسم السلطة بين قوى محددة خارج إطار الكفاءة والخبرة  
إني أرى التسمية الحقيقية للدولة العراقية هي دولة الشعر الأسود، فالأعمار صغيرة ، لا خبرة ولا انفعالات تعكر المزاج ولا خوف على المستقبل مادام أكثر المسؤولين الذين يتكلمون عن الشفافية ومستقبل العراق الزاهر هم محاطين بجيش من الماويلين ، جيش عرمرم لا تستطيع الشعرة البيضاء أن تحذف من خلاله إلى رؤوسهم.

لغالبات كان يمارسها النظام السابق

ويقع على خط التقاسم مع أفكار السوق الحرة التي من شأنها ان ترفع من قدر الافراد وتحقق التنمية المستدامة على

المدين المتوسط والطويل.

### الإصلاح

وعلى هذا فاني اخلص الى ان على الدولة، إن أرادت أن تحدث إصلاحا حقيقيا، أن تتخذ قرارا شجاعا بوقف دعم الدينار، وان يكون ذلك على مراحل مدروسة بعناية لتجنب التسبب بتضخم مالي جدي يؤثر على الاقتصاد المحلي، ومعالجة حاد ضمن مدى قصير.

ويجب ان يتزامن مع هذا الاجراء توفير اجواء صحية للقطاع الخاص ووضع آليات محكمة للقضاء على الفساد الإداري والمالي وتقليصه الى الحد الأدنى. ودراسة بعناية لتجنب التسبب بتضخم مالي جدي يؤثر على الاقتصاد المحلي، ومعالجة حاد ضمن مدى قصير.

ويجب ان يتزامن مع هذا الاجراء توفير اجواء صحية للقطاع الخاص ووضع آليات محكمة للقضاء على الفساد الإداري والمالي وتقليصه الى الحد الأدنى. ودراسة بعناية لتجنب التسبب بتضخم مالي جدي يؤثر على الاقتصاد المحلي، ومعالجة حاد ضمن مدى قصير.

## دور التنمية الاقتصادية في الدعم السياسي طويل الأجل

الاعلان العالمي الخاص بالعنف المسلط على النساء

و أشتتت لدى لجنة حقوق الإنسان الخطة المبررة الخاصة بالعنف ضد المرأة، أسبابه ونتائج. و قد تكلفت هذه اللجنة منذ البداية بإعداد تقارير سنوية حول العنف المسلط على النساء و تلقت العديد من الشكاوى و تنقلت الى عدة دول لعناية حالات العنف و حماية النساء المعنفات و وجهت رسائل الى السلطات المختصة لمطالبتهن بالتدخل لصالح النساء المعنفات و أخذ كل الإجراءات الكفيلة لمعالجة مرتكبيها، أما المنظمات الإنسانية المحلية والعالمية فقد بدأت بدورها شيئا فشيئا تعالج هذه المسألة، لكن تبقى أكثر المنظمات التي تهتم بهذه الظاهرة بصفة جدية هي المنظمات غير الحكومية النسائية التي تلظعت العديد من

القضاء و النوات لتحديد هذه الظاهرة كما فتحت مراكز للاستماع للنساء المعنفات و مساندتهن. أما كيفية التصدي لظاهرة العنف ضد النساء فلا بد من أن نتوجه في بداية الأمر الى النساء المعنفات ثم الى الجهات المختصة فيجب البدء بمساندة النساء المعنفات عبر منظمات المجتمع المدني لا سيما المنظمات النسوية من خلال تشجيع النساء على كسر حاجز الصمت وحثهن على الخروج من العزلة من اجل التصريح بالانتهاكات الممارسة ضدهن و الشعور بضرورة الدفاع عن كرامتهن و يمكنهن البحث عن مساعدة قانونية و نفسية كما يقنعهن بضرورة الالتجاء الى المحاكم و الأجهزة الإدارية لتقديم الشكاوى و الدفاع عن حقوقهن و

الاعلان العالمي الخاص بالعنف المسلط على النساء و أشتتت لدى لجنة حقوق الإنسان الخطة المبررة الخاصة بالعنف ضد المرأة، أسبابه ونتائج. و قد تكلفت هذه اللجنة منذ البداية بإعداد تقارير سنوية حول العنف المسلط على النساء و تلقت العديد من الشكاوى و تنقلت الى عدة دول لعناية حالات العنف و حماية النساء المعنفات و وجهت رسائل الى السلطات المختصة لمطالبتهن بالتدخل لصالح النساء المعنفات و أخذ كل الإجراءات الكفيلة لمعالجة مرتكبيها، أما المنظمات الإنسانية المحلية والعالمية فقد بدأت بدورها شيئا فشيئا تعالج هذه المسألة، لكن تبقى أكثر المنظمات التي تهتم بهذه الظاهرة بصفة جدية هي المنظمات غير الحكومية النسائية التي تلظعت العديد من

القضاء و النوات لتحديد هذه الظاهرة كما فتحت مراكز للاستماع للنساء المعنفات و مساندتهن. أما كيفية التصدي لظاهرة العنف ضد النساء فلا بد من أن نتوجه في بداية الأمر الى النساء المعنفات ثم الى الجهات المختصة فيجب البدء بمساندة النساء المعنفات عبر منظمات المجتمع المدني لا سيما المنظمات النسوية من خلال تشجيع النساء على كسر حاجز الصمت وحثهن على الخروج من العزلة من اجل التصريح بالانتهاكات الممارسة ضدهن و الشعور بضرورة الدفاع عن كرامتهن و يمكنهن البحث عن مساعدة قانونية و نفسية كما يقنعهن بضرورة الالتجاء الى المحاكم و الأجهزة الإدارية لتقديم الشكاوى و الدفاع عن حقوقهن و

ان يكون بمستوى اقل الدول تمداً في محيطه الاقليمي.

كما ادى نقص الخدمات الاساسية الى تعطيل الصناعة المحلية على بساطتها، وتهاك القطاع الزراعي مقابل ازدهار وقننى للقطاع التجاري الذي كان مجرد بوصلة تشير الى اتجاه واحد:

الاستيراد من خارج العراق دون ان يعبأ القائلون على التخطيط الاقتصادي بتعديل الميزان التجاري ولو بنسبة بسيطة، من خلال تشجيع التصدير وتقديم حوافز وإعراوات للمستثمرين في هذا القطاع، مع وضع ضوابط جبركية على حركة الاستيراد لحماية الصناعة المحلية والمستقلة على حد سواء. ومن ناحية أخرى، فإن المصالح الحزبية قد وجدت سبيلها الى دوائر الدولة من خلال التعيينات السنتدة الى الانتماء السياسي وغير البنينة على الكفاءة، ما ادى الى عرقلة الحركة الطبيعية للتطور واستبدال العناصر السنية بأخرى جيدة من خلال الفرز والتمحيص على اساس الاداء وليس الانتماء.

### قرارات متعجلة

من بين القرارات التي اتخذتها الدولة دون نظر كاف في العواقب قرار زيادة رواتب الموظفين بشكل كبير. فعلى الرغم من كون شريحة الموظفين هي من الشرائح الكبيرة في المجتمع الا انها ليست الشريحة الوحيدة او الاوسع. وقد عمد النظام السابق، في الفترات السابقة للحصار الاقتصادي، الى منح زيادات في الرواتب بين الحين والآخر ظهرت آثارها واضحة في إحداث تضخم اقتصادي كبير عجزت الدولة عن تخفيفه لاحقاً والقي بظلاله الى الوضع المعيشي العام. لذلك توقفت الدولة عن الاستمرار في زيادة الرواتب على الرغم من تقيفها بان مثل هذا الأمر كان سيجقق لها نوعاً من الدعم السياسي في اوساط المنفعين، لان النعمة المتولدة بين المحرومين كانت ستكون اكبر واشد تأثيراً على النظام وأمنه وديمومته. ولكن الحكومات التالية للنظام السابق لم تقرأ هذه التجربة كما ينبغي، فعمدت على تقديم رواتب ضخمة لموظفين لم يكن للكثير منهم من عمل اكثر من التوقيع على سجلات الحضور والانصراف. ولم تشهد زيادة في الحاجة لمعامل القطاع العام او حتى توفيرها في الاسواق المحلية بعد تلك الزيادات لكي تكون مبرراً لها، او لتعطي ولو قليلا من مصاريف دوائر الدولة الباهظة. وقد تحدثت بعض التقارير عن تخصيص

### التركة الثقيلة

لنقل نظرة على وضع اقتصاد العراق قبل عام ٢٠٠٣، حينما كان القرار يصنع في دائرة ضيقة عامة على بساطتها، "القائد الضرورة" كان العراق يريز تحت وطأة العقوبات الدولية، التي لم تكن تعني شيئا بالنسبة للنظام أكثر من تفويض السيطرة على مقدرات البلاد النفطية الي الامم المتحدة في ما يعرف ببرنامج "النفط مقابل الغذاء" أي ان هذه العقوبات في الواقع كانت سياسية، الغرض منها منع حاكم العراق وزمرته من استنكار ثروات العراق في اعادة بناء بالنسبة للنظام لحماية الصيت. لكن النظام لم يحول واردات النفط تلك الي ما يقدم مصلحة الشعب إلا بالزور اليسير، ما انعكس سلبي على الوضع المعيشي لعموم الشعب، وتسبب في معاناة دائمة من نقص الخدمات الاساسية، وتدهور الوضع الاقتصادي بشكل خطير. هذه هي، بطبيعة الحال، البيئة التي يزدهر فيها الفساد ويرسخ أسسه في جسد الدولة ومفاصلها، ويجد له مبررات اجتماعية تجعل وجهه انعيائه على الرغم من قيد الفعل الذي يقدمون عليه.

### توطن الفساد

وهكذا فما أن تغير النظام حتى وجدت عصابات الفساد الإداري والمالي نفسها أمام احتمالية الكفاد والمحكمة او الهروب والنفي. فبدأت هذه الزمر، نهاية الأمر اكبر من كل التبعات الامنية التي مر بها العراق خلال السنوات الثماني الماضية. أو وضع دليل على ذلك اليوم ترددي وضع الخدمات الاساسية من ماء وكهرباء وطرق و صرف صحي وخدمات بلدية، يضاف اليها فشل النظام التربوي، وتخلف النظام الصحي، وتضخم نسب البطالة وشيوع المحسوبية وشراء الوظائف الحكومية، وغير ذلك من المظاهر الفتاكة لتردي وضع الاقتصاد في بلد لا تعوزه الثروات المادية والبشرية لكي يكون في مصاف الدول المتقدمة، او على الأقل